تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 11- سورة اَل عمران | من الأية 32 إلى 52

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى - 00:00:00

كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون. ذلك فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون. هذه الايات الثلاث من سورة ال عمران - 00:00:30

جاءتا بعد قوله جل وعلا ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون هنا النبيين بغير حق. ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة وما لهم من - 00:01:10

ناصرين. الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الهمزة للاستفهام والتقرير المراد التعجب من حالهم في ردهم حكم الله مع ان لهم يعلمونه حقيقة. فالايات نزلت في اليهود قيل في سبب نزولها - 00:01:40

ان رجلا وامرأتي زنيا وكانا من من اشرافهم وكانوا اذا زنى الاشرار لن يطبقوا عليهم الحكم الذي هو الرجم وانما يركبان حمارا ويخالف بين وجوههم وتسود وجوههم. للتشنيع والتشهير بهم - 00:02:30

ولا يقيمون عليهم الحد. واذا زنا من غير الاشرار اقاموا عليهم الحد الذي هو الرجل بالتوراة الرجل للزانيين. فلما زنيا هذان وكانا من الاشراف قال بعضهم لبعض لعلنا نحكم فيهم محمد. لان دينه دين يسر وسهولة - 00:03:20

فاتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وطلبوا منه ان يحكم فيهم فقال ماذا في كتابكم؟ قالوا حمل يعني يسود وجهه بالفحم ونركبهم حمارا قال هكذا في التوراة فحاصوا قال اتوم التوراة. فاتوا بالتوراة. فتلى القارئ مع - 00:04:10

قبل اية الرجم وما بعدها ووضع يده على اية الرجم. وكان عبد الله ابن سلام رضي الله عنه حاضر وكان من علماء اليهود ومن احبارهم وقال للنبي صلى الله عليه وسلم لقد وضع يده على اية الرجل قل له يرفع يداه - 00:05:00

رفع يده فاذا اية الرجل تلوح. وقيل غير ذلك وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم في فتح خيبر قدم له شاة مصلية وقد وضع فيها السم فامر النبي صلى الله عليه وسلم بان يجمع من حضر من اليهود فجمع - 00:05:30

فقال ان سألتكم انتم مصدقيا؟ قالوا نعم. قال من ابوك؟ من ابوكم قالوا فلان قال كذبتم بل ابوكم فلان قالوا صدقت وذررت وسألهم عن لطفهم في النار عن بقائهم في النار فقالوا نبقى فيها اربعين يوما مدة عبادة ابائنا العجل - 00:06:10

وقيل قالوا نبقى فيها سبعة ايام ثم تخلفوننا انتم كن فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذبتم وخسئتم انتم ماكثون في النار السادة الاباء بكفركم. ثم قال ان سألتكم - 00:06:50

انتم مصدقين؟ قالوا نعم. ان كذبناك عرفت ذلك كما عرفت اباءنا وقال هل وضعتم في هذه الشاة السم؟ قالوا نعم. قالوا وما حملكم على ذلك قالوا ان قلنا ان كان كذابا استحى منه. وان كان نبيا لم تضره - 00:07:20

فانزل الله جل وعلا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب نصيب معنى حظ والتنكير للتعظيم والتفخيم اي اعطوا حظ وافرا من العلم. فمن عنده التوراة عنده العلم العظيم. الوافر لان التوراة - 00:07:50

كلام الله جل وعلا تكلم الله جل وعلا به وانزلها على موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام. فهم اعطوا حظا وافرا من العلم الم

ترى الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب والمراد بالكتاب التوراة - 00:08:20
تعاون الى كتاب الله ليحكم بينهم. يدعون الى كتاب الله الذي هو التوراة دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى التحاكم معهم الى التوراة في حق الزانيون او في حق بعثته صلى الله عليه وسلم وانه رسول - 00:08:50
من عند الله وان ذلك منصوص عليه في التوراة يدعون الى كتاب بالله ليحكم بينهم. والنبي صلى الله عليه وسلم قال نتحاكم واياكم الى التوراة ويأتي كتاب الله جل وعلا الا انه دخلها ما دخلها من التحريم - 00:09:20
ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم لا يرضون بالتحاكم الى كتاب الله. وانما يرجعون الى كبرائهم وعظماء وعلمائهم الذين بدلوا وغيروا. وغروهم لانهم لن يبقوا في النار الا اياما يسيرة. سبعة ايام لان - 00:09:50
يزعمون ويقولون الدنيا سبعة الاف سنة. عمر الدنيا سبعة الاف سنة وعن كل الف سنة يعلمون يوما. سبعة ايام وقيل المراد بالايام هنا يعذبون فيها اربعين يوما. مدة عبادة ابائهم للعجل في زمن موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام - 00:10:30
ثم يتولى فريق منهم من علمائهم ومن كان عنده علم وهم معرضون منصرفون عن كتاب الله لا يقبلونه وهم يعلمون انه حق اليك اعراضهم وكذبهم وافترائهم بانهم قالوا قال لهم علماؤهم لعامتهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة - 00:11:10
يعني ان وقتنا في النار ايام فقط واننا نخرج منه ها وهم يزعمون انهم يتميزون عن سائر البشر. وعندهم ان اليهود طبقة عالية وقالوا نحن ابناء الله واحباؤه. وكان في عندهم وفي اعتقادهم ان - 00:12:00
فمن اعتدى على يهودي فانه يقتل. واذا اعتدى يهودي على غيره فلا يقتل به ويرون انهم ارفع من سائر البشر. وانهم لن يعذبوا منا ان اياما قليلة. ذلك بانهم قالوا لن توسل النار الا اياما معدودات - 00:12:30
وهم في دينهم ما كانوا يفترون. ما كان يفتريه سادتهم وعلماؤهم. يغر ويفترون عليهم الافتراءات ويصدقونهم. فتوعدهم الله جل وعلا قوله فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه. فكيف كيف اسم استفهام خبر مقدم؟ والمبتدأ المؤخر محذوف. فكيف حالهم - 00:13:00
فكيف حالهم اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه لا شك في ذلك اليوم وانه ات لنا والمراد به يوم القيامة. لا ريب فيه الوفيت كل نفس جوزيت كل نفس مؤمنة وكافرة. ووفيت - 00:13:40
كل نفس ما كسلت ما كسبته من الاعمال الصالحة فالله جل وعلا لا يعلم من احسن ببخس حسنة من حسناته. كما انه جل وعلا لا من اساء بزيادة سيئة من سيئاته. والله جل وعلا يزيد - 00:14:10
بالحسنات فضلا ويعفو عن السيئات تكررا وعفوا توفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون. فلا ظلم وفي ذلك اليوم لان الحكم هو الله جل وعلا. والله جل وعلا لا يظلم - 00:14:40
شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون. وكما جاء في الحديث القدسي يا عيسى فهذه اني حرمت الظلم على نفسي ودعوته بينكم محرما فلا تظالموا توفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون. ينكر الله تعالى على اليهود والنصارى المتمسكين - 00:15:10
فيما يزعمون بكتابيهم الذين بايديهم وهما التوراة والانجيل. اذا دعوا الى التحاكم الى ما فيها من طاعة الله فيما امرهم به فيما فيهما من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم تولوا وهم معرضون - 00:15:50
وهذا في غاية ما يكون منه المفسرين رحمهم الله يقول هذه الاية في اليهود ابن رحمه الله على انها في اليهود والنصارى. وابن كثير على القاعدة العبرة بعموم اللفظ - 00:16:10
لا بخصوص السلف. اهل القتال المتر الى الذين موتوا نصيبا من الكتاب اليهود والنصارى لكن اليهود اكثر واليهود فيهم العلماء. والنصارى فيهم العباد ولهذا قال بعض السلف من فسد من علمائنا ففيه شبح من اليهود. ومن فسد - 00:16:30
بدأ من عبادنا ففيه شبه من النصارى. واليهود عندهم العلم ولم به والنصارى عبدوا الله على جهل وضلال. نعم. وهذا في غاية ما يكون ما يكون من ذمهم والتنويه بذكرهم بالمخالفة والعناد ثم قال تعالى ذلك بانهم - 00:17:00
قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات. يعني ان توليهم واعراضهم مع العلم تنويه وتشهير بخطأهم ذلك الخطأ لانه مع العلم فالجاهل

اذا اخطأ قد يلتمس له العمر لكن عالم اذا ترك ما عنده من العلم واخذ بخلاف ذلك عن تعمد فهو لا يعذر - 00:17:30
ولهذا من اول من تسعر بهم النار عالم لم يعمل بعلمه والعياذ اعوذ بالله نعم وهذا انما حملهم وجرأهم على مخالفة الحق وافتراؤهم على والله فيما ادعوه لانفسهم انهم انما يعذبون في النار سبعة ايام عن كل الف سنة في الدنيا يوما وقد - 00:18:10
تقدم تفسير ذلك في سورة البقرة. ثم قال تعالى وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون. اي ثبتهم على دينهم الباطل ما خدعوا به انفسهم من ان من زعمهم ان النار لا تمسهم لا تمسهم بذنوبهم الا اياما معدودات وهم - 00:18:40
والذين افتروا هذا من تلقاء انفسهم واختلقوه ولم ينزل ولم ينزل الله به سلطانا. قال الله تعالى متهددا لهم ومتوعدة فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه؟ ان يكونوا حالهم وقد افتروا على الله وكذبوا - 00:19:00
كذبوا رسله وقتلوا انبيائه والعلماء من قومهم الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر والله تعالى سائلهم عن ذلك وحاكم عليهم ومجازيهم به. ولهذا قال تعالى فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه؟ اي لا شك في - 00:19:20
وكونه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على رسول نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:40